Research in Contemporary Literature
Islamic Azad University in Jiroft
http://cls.iranjournals.ir/

Volume 14, Issue 54
August 2022
pp. 85-100

Research Article

The Multiplicity of Meanings of the Words (Guidance And Misguidance) in Some Verses of the Qur'an and a Study of What Allama Tabataba'i and Al-Alusi Did in Discovering the Intended Meaning

Abolfazl Tajik[1*], Hamed Sedghi[1], Soghra Falahati[2]

Abstract

The Qur'an has several levels of semantic This matter is accepted in all Islamic religions Sometimes a word in a place in the Qur'an can convey several meanings to the reader The different levels of meaning in the Qur'an have sometimes caused commentators to have multiple interpretations of a single verse The present study intends to find answers to the following questions by descriptive-analytical method based on library resources How the various meaning of words (guidance and misguidance) are crystallized in the Qur'an?
How did the two interpretations of 'Al-Mizan' and 'Ruh al-Ma'ani' work in conveying the meanings of ambiguous words and phrases?
Findings show that Allameh Tabatabai and Alousi did not limit themselves to the lexical meaning of words they also have other meanings for some words to provide accurate translations and guide the audience to undrestand the meaning of the phrase. Allameh Tabatabai and Alusi have used vocabulary and interpretation to find the desired meaning.

Keywords: Quran, Polysemy, Allameh Tabatabai, Allameh Alousi

1. Faculty of Humanities, Arabic Language Branch, Al-Khwarizmi University, Tehran, Iran
2. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Khwarizmi University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Abolfazl Tajik **Email:** tajikaa66@gmail.com

DOI: 10.30495/CLS.2022.1944577.1347

Receive Date: 10.11.2021 **Accept Date:** 26.09.2022

دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
/http://cls.iranjournals.ir

دوره ١٤، شماره ٥٤
تابستان ١٤٠١
صص: ١٠٠-٨٥

مقاله پژوهشی

تعدد معانی کلمات (هدایت و ضلالت) در برخی از آیات قرآن و بررسی معنایی متعدد علامه طباطبایی و آلوسی

ابوالفضل تاجیک*[1]، حامد صدقی[1]، صغری فلاحتی[2]

چکیده

قرآن کریم دارای مراتب معنایی متعددی است و این امر مورد قبول همه مذاهب اسلامی است. از یک کلمه قرآنی ممکن است معانی متعددی به خواننده منتقل شود، سطوح مختلف معنایی در قرآن کریم گاهی مفسران را به تفسیرهای متعدد از یک آیه وا می دارد. این پژوهش بر آن است که به صورت توصیفی و تحلیلی به سؤالات زیر پاسخ دهد: تعدد معانی کلمات هدایت و ضلالت چگونه در قرآن کریم تبلور یافته است؟
«تعادل» و «روح معانی» چگونه با انتقال معانی الفاظ و عبارات چند معانی برخورد کرده است؟
با توجه به نتایج، علامه طباطبایی و آلوسی تنها به معنای لغوی کلمات اکتفا نکرده اند، بلکه به دلیل درست و دقیق بودن ترجمه و جهت راهنمایی خواننده به درک صحیح مفهوم، معانی دیگری را ذکر کرده اند. برخی از کلمات. علامه طباطبایی و آلوسی برای رسیدن به معنای مورد نظر از علم لغت و تفسیر استفاده کردند.

واژگان کلیدی: تفسیر قرآن کریم، معانی متعدد، علامه طباطبایی، آلوسی.

١. دانشکده علوم انسانی، گروه زبان عربی، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران
٢. استادیار، گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران
نویسنده مسئول: ابوالفضل تاجیک ایمیل: tajikaa66@gmail.com
DOI: 10.30495/CLS.2022.1944577.1347

تاریخ دریافت: ١٤٠٠/٠٨/١٩ **تاریخ پذیرش:** ١٤٠١/٠٧/٠٤

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فى جيرفت
/http://cls.iranjournals.ir

السنة الرابعة عشرة ، العدد الأربعة و الخمسون
صيف ١٤٤٣
صص: ١٠٠-٨٥

ورقه ابحاث

تعدد معاني الهداية و الضلالة فى القرآن و دراسة طباطبائي و الآلوسى فى اكتشاف المعنى

ابوالفضل تاجيک[١*]، حامد صدقى[١]، صغرى فلاحتى[٢]

المخلص

للقرآن الكريم مستويات دلالية متعددة، هذا الأمر مقبول عند كل المذاهب الإسلامية. قد تنتقل عدة معان للقارئ من كلمة واحدة قرآنية، إن المستويات الدلالية المختلفة فى القرآن الكريم، أحيانا تجعل المفسرين إلى تفسيرات متعدد من آية واحدة. هذه الدراسة تنوي إلى أن تجد أجوبة بطريقة وصفية تحليلية للأسئلة التالية: كيف تتبلور تعدد المعاني لألفاظ الهداية و الضلالة فى القرآن الكريم؟
كيف تناول « الميزان» و « روح المعاني» إلى إنتقال معاني الألفاظ و تعابير متعددة المعاني؟
حسب ما أظهرت النتائج أن العلامة طباطبائى و الآلوسي لم يقتصرا إلى المعنى المعجمي للألفاظ فحسب، بل لأن تكون الترجمة صحيحة و دقيقة و لتوجيه القارئ إلى الفهم الصحيح للمفهوم، إنهما ذكرا معان أخرى لبعض الكلمات. العلامة طباطبائي و الآلوسي إستخدما علم المفردات و التفسير للوصول إلى المعنى المراد.

الكلمات الدليليه: تفسير القرآن الكريم، تعدد المعاني، العلامة طباطبائي، الآلوسي

١. كلية العلوم الإنسانية ، فرع اللغة العربية، جامعة الخوارزمي، طهران، ايران
٢. أستاذة مساعدة فى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خوارزمى، طهران، إيران

المؤلف المختص: ابوالفضل تاجيک
البريد الالكتروني: tajikaa66@gmail.com

DOI; 10.30495/CLS.2022.1944577.1347

تاريخ الوصول: ١٤٤٣/٠٤/٠٤
تاريخ القبول: ١٤٤٤/٠٢/٢٩

۱. المقدمة

تعدد المعاني ظاهرة لغوية توجد فی المحاورات اليومية و الأعمال الأدبية. يمكن لهذه الظاهرة أن تظهر سواء فی المفردات و التراكيب؛ فهی إما تعبير لها عدة معان أو كلمة تحمل معان متعددة نحن فی اللغة لا نتعامل مع كلمات مختلفة ذات معان متنوعة فحسب، بل نواجه الفاظا قد إتخذت عدة معان فی حد ذاتها؛ نحن نسمي هذه المسئلة بتعدد المعاني، و نسمي هذه الكلمات، الفاظ متعددة المعاني. إن اللغويين السابقين من المسلمين قد لاحظوا ظاهرة تعدد المعاني. إنهم قسّموا الألفاظ على النحو التالي: أ: كلمة تدل على معنى، ب: كلمة تدل على أكثر من معنى، ج: كلمتان تدلان على معنى واحدة.

اللغويون السابقون لم يفترقوا بين المشاركة اللفظية و تعدد المعاني، و لم يتحدثوا عن ظاهرة تعدد المعاني. فی نظرتهم، المشاركة اللفظية مصطلح يُطلق على كلمة لها أكثر من معنى(رمضان، ۱۳۶۷:۳۶۶) للقرآن الكريم ميزات تؤدی الى تعدد المعاني. لذلک هناک تفسيرات مختلفة من آيات القرآن. يحاول الباحثون فی هذا الدراسة تبيين ظاهرة تعدد المعاني فی كلمتين قرآنيتين الهداية و الضلالة من خلال مراجعة و تطابق تفسيرين « الميزان للعلامة طباطبائي» و « روح المعاني فی التفسير القرآن العظيم و السبع المثاني للآلوسي» و بمقارنة هذين التفسيرين يحاولون أن يقدموا إلى القارئ، آراء المفسرَين الخاصة عن تعدد المعاني و جوانبها المختلفة، و فی النهاية المعنى الواحد الذی يقصده الإثنان.

۱. أهداف البحث

أ- تمهيد الطريق لفهم معاني الآيات من خلال فهم تعدد المعاني

ب- التعبير عما قام به المفسران فی تفسير كلمتي الضلالة و الهداية و ما فيها من تعدد المعاني و ايضا الطريقة و اساسهما فی هذا الامر.

ج- التوصل إلى معنى واحد صحيح بمقارنة هذين التفسيرين

۱,۱. ضرورة و اهمية البحث

تحاول هذه الدراسة النيل إلى تفسير صحيح نسبيا من كلمتي الهداية و الضلالة التی فيها تعدد المعاني اعتمادا على سياق التفسيرين « الميزان» و « روح المعانی» و بمقارنتهما البعض. هذا البحث ذو أهمية بالغة و ضرورة فائقة لأن عدم الإهتمام بسياق لفظي و غير لفظي و شواهد ادبية و ... يؤدي إلى سوء فهم الآيات فی اكتشاف معانيها.

١,٢. منهجية الدراسة

هذه الدراسة تم تدوينها بناء على المنهج الوصفى التحليلى و باستخدام الطريقة المكتبية. بهذه الطريقة نحاول أن نستمد من تفسيرين « الميزان» و « روح المعانى» و نبين تعدد المعانى فى كلمتين قرآنيتين الهداية و الضلالة ، ثم و بتحليل المعلومات و بالمعالجة النهائية، نحقق النتائج اللازمة.

١,٣. اسئلة الدراسة

- كيف تتبلور المعانى المتعددة لألفاظ الهداية و الضلالة فى القرآن الكريم؟
- كيف تناول التفسيران « الميزان» و « روح المعانى» إلى انتقال معاني متعددة فى كلمتي « الهداية و الضلالة»؟

١,٤. خلفية البحث

المناقشة فى جوانب القرآن الكريم كان جزء طبيعيا من تفسير القرآن و ايضا جزء من محاولة الصحابة و التابعين للكشف عن معاني مفردات القرآن و تراكيبه. فى هذا الجزء من هذه الدارسة نقدّم البحوث التى تم القيام بها فى هذا المجال و هى مرتبطة بهذه الدراسة منها:

١- حاول الرضوانى و زميله فى مقالة « تعدد المعانى فى القرآن الكريم، قرائة و ترجمة كلمة الفتنة» بمراجعة اربع ترجمات انجليزية للقرآن الكريم (آربري، پيكتال، يوسف على و شاكر) أن يكشفوا ما هى معادلات كلمة الفتنة و مشتقاتها فى الترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم؟ و إلى أي مدى تنطبق هذه المعادلات على المعانى المختلفة المستمدة من كتب الوجوه و النظاير؟ من أجل هذا البحث، أُستخرج كل آية فيها لفظة الفتنة أو واحدة من مشتقاتها حيث كان مجموعها ستين آية.

ثم، تم فحص ترجمة كل من هذه الآيات فى الترجمات الإنجليزية الأربعة. ثم و بعد تحليل المعلومات إتضح أن المترجمين المذكورين فى ٦٠٪ حالة، إستخدموا مرادفات لكلمة الفتنة تطابق معاني مستخرجة من كتب الوجوه و النظاير.

٢- سجادى و زميله فى مقالة بعنوان« المنهج اللغوى فى تعدد المعاني لكلمة رحمت فى القرآن» يذكر أن علماء البلاغة فى آية (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)(نساء ١٧٥) اعتبروا « رحمة» كصناعة المجاز البلاغية التى ترتبط بمفهوم الجنة بعلاقة حالية؛ لأن الجنة مكان تحلُّ فيها الرحمة. هكذا، هذه الصناعة البيانة هى من اسباب التوسع الدلالية و بالتالي تعدد المعاني لكلمة الرحمة؛ لكن فى مثل هذه الظروف، اللغويون يعتبرون فهم المفاهيم العددية و وظيفتها رهينا لفهم الوحدات المصاحبة فى سياق الكلام، و فى رأيهم استلام المعنى المأخوذ منها يرتبط بفهم الوحدات اللغوية على محور المصاحبة. على هذا،

نظرا إلی بنیة الآیة و کیفیةجمع الألفاظ علی هذا المحور المجمع، إن کلمة الرحمة بالمجاورة مع کلمات« آمنوا»، « اعتصموا»و « فسیدخلهم» إتخذت مفهوم الجنة، لأن الإیمان و الإعتصام بآیات الله، سیجلب الثواب فی الآخرة الذی یلزم دخول الجنة.

۳- نهیرات فی مقالة« رویة إلی ظاهرة تعدد المعاني فی القرآن الکریم» یذکر أن المترجمین الفارسیة اللغة کانوا یعنون إلی هذه التفاسیر و استفادوا منها، لأنه تم العثور علی أفضل معنی یمکن أن تعطی لتلک الآیات فی الترجمات، لکنه علی عکس من جمیع الترجمات الفارسیة الشهیرة، کان قد اشار آیة الله مکارم الشیرازی فی ترجمته إلی معان أخری لبعض الآیات؛ علی سبیل المثال إنه یرد فی ترجمة کلمة « غاسق» المخلوقات القارضة؛ و هذا المعنی لم یرد ذکره فی الترجمات الفارسیة الأخری.

۴- الحسینی فی مقالة « معالجة تعدد المعاني فی کلمة الروح لترجمات القرآن الکریم» اختار بالتحدید کلمة الروح من بین الکلمات ذات دلالات متعددة، و هو أثناء تحلیله المعنی الصحیح لهذه الکلمة فی أشکال مختلفة و سیاقات متنوعة، تطرق إلی تحلیل و معالجة اکثر من ۴۰ ترجمة فارسیة للقرآن الکریم التی ترتبط بهذه الکلمة، و هو فی منظر المفسرین و اللغویین، جعل معایرة مهارات الترجمات القرآنیة فی الموضوع المعني محور جهوده. تظهر نتائج البحث کلما تستخدم کلمة الروح مطلقا و مع الملائکة، هنا المراد هو کائن مستقل أشیر إلیه فی روایات الأئمة المعصومین (علیهم السلام) و ملک الوحی افضل من جبرئیل، و عندما یستخدم کترکیبة مع إسم أو ضمیر أو فی موضع موصوف أو مضاف، فهو مفهوم مشککي.

۵- توکل نیا و زمیله فی مقالة « معالجة نماذج تعدد المعاني فی حرف « الی» فی القرآن الکریم، مع النهج الدلالی المعرفي»من أجل اکتشاف المجالات الدلالیة لهذا الحرف مع النهج المعرفي، و بطریقة وصفیة تحلیلیة، تناولا إلی معالجة نماذج تعدد المعاني لهذا الحرف فی القرآن الکریم، و بعد شرح معنی النموذج الأولی، قاموا بمعالجة الجوانب المعنایی لحرف إلی فی القرآن الکریم.

بعد عملیات بحث وجدنا أنه لم یتم حتی الآن أي دراسة حول موضوع « تعدد معاني کلمتي الهدایة و الضلالة فی القرآن الکریم و معالجة ما قام به العلامة طباطبائي و الآلوسي للکشف عن المعنی المراد»

۲. الإطار النظری للدراسة

۲,۱. بنیة تعددِ المعاني فی القرآن

من أهم المبادئ فی تفسیر القرآن، هو الإیمان بنیة تعدد المعاني لکل آیات القرآن، علی هذا، بالنسبة لکل آیة، بعد اجتیاز المعنی الظاهر، یجب الإنتباه إلی المعنی الباطني و الطبقات التالیة

لمعاني القرآن الذى يعبَّر عنه بالبطن أو إستخدام الكلمة فى أكثر من معنى» (مكارم شيرازى، ١٤٢٨، ج ١: ١٤٥).

كلمة « البطن» و بعض مشتقاته على الرغم من استعماله فى القرآن الكريم، لا يمكن أن تعني داخل الآيات كما هو المصطلح، رغم أنّ فى الروايات الكثيرة ذُكر بطن القرآن و بنيتها المتعددة المعاني. المراد من طبيعة القرآن المتعددة الوجوه هو بنيته المتعددة المعاني، التى تتميز من بين النصوص الأخرى و الكلمات المعقودة، و لديها الكثير من المستويات الدلالية، حيث لا يوجد نص آخر يعادل القرآن؛ لذلک، لكل كلمة أو تعبير فى القرآن الكريم، فإنه يحتوى على مجالات دلالية اضافة إلى المظهر و يمكننا أن نحمل كل ذلک على تلک الكلمة أو التعبير القرآني. جاء فى الرواية النبوية الشريفة: قرآن وجوه گوناگونى دارد، پس آن را بر بهترين وجه حمل كنيد (تفسير كنيد) السيوطى، ١٤١٦:٢١١)

كانت المعاني الأولية و الثانوية لطالما محل إهتمام الباحثين و النقاد و هولاء الأشخاص قد تناولوا إلى هذه المسألة و تحدّثوا عنه. ربما يمكننا القول بأن الجاحظ هو أول شخص تكلم عن المعاني الثانوية أثناء كتاباته بشكل إجمالي(جاحظ، ١٣٦٧: ٢٥/١) و (الحيوان، ١٤٢٤:ج ١٦/٢). سابقا، كانت المعاني الثانوية مبعثرة بين كتب العلماء من دون تحديد كامل لخصائصها الفنية و ميزاتها، حتى اقترح عبدالقاهر الجرجاني نظرية النظم الشهيرة و تحدث فيها عن المعاني التي يتم الحصول عليها فى ترتيب الألفاظ و الكلام. كانت هذه المعانى تتحقق من الإسناد، ميزات المسند إليه و المسند المختلفة، فى اشكال منوعة للخبر، فيما يتعلق بالفعل، فى الوصل و الفصل، فى القصر و الإيجاز و الإطناب.(الجرجانى، ١٩٩٧:٢٥)على هذا، يمكننا القول بأنّ الجرجانى هو اول شخص تناول بالتفصيل إلى موضوع المعاني الثانوية من خلال اقتراح نظرية النظم.

٢,٢. شهاب الدين الآلوسى و تفسير روح المعاني

الآلوسى، شهاب الدين ابوالثنا محمود افندي (١٢١٧ -١٢٧٠ هـ/ ١٨٠٢ – ١٨٥٤ م) ابن زعيم المدرّسين عبدالله افندى.وُلدَ فى سنة ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م في حي الكرخ ببغداد. يرجع نسبه إلى مدينة آلوس وهي جزيرة في وسط نهر الفرات في محافظة الأنبار، حيث فر إليها جد هذه الأسرة من وجه هولاكو التتري عندما دهم بغداد فنسب إليها. ويرجع نسب عائلته إلى سبط النبي محمد فهي عائلة علوية النسب. وآلوسية في الموطن وبغدادية السكن. هو مؤلف تفسير « روح المعاني فى التفسير القرآن العظيم و السبع المثاني»، إنه أثبت مقدرته من خلال هذا التفسير على العلم و التصوف. (آتش، ١٣٨١:٢٥٠) يُعتبر « روح المعاني» كموسوعة قيمة تفسيرية و هو بحر امتزج فيها الظاهر و الباطن. هذا التفسير كُتب فى تسعة مجلدات و فيها شى من الرواية و الحكمة.

لکن أکثر إهتمامه و ترکیز علی الروایة. هذا الکتاب یقتبس آراء السلف و الخلف بطریقة موثوقة. یتخذ ملخصات من تفاسیر القدماء. یروي من ابن العطیة و ابوحیان و کشاف و ابو السعود و بیضاوی و فخر رازی و المفسرین الآخرین. إنه بعد ما کتب فخر رازی، التفسیر الأکثر شمولا ظهر بالطریقة القدیمة ؛ بل یمکننا القول: إنه النسخة الثانیة من التفسیر الرازی مع القلیل من التغییر الذی لا یهم جدا، لأن کل من یقرأ تفسیر الآلوسی یجده معتمدا علی تفسیر الرازی اعتمادا کاملا و حسب ما قال الاستاذ عبدالحمید، المصدر و المأخذ الأول له، هو تفسیر الرازی.(محسن، ۱۹۷۴:۱۷۰)

۲،۳. العلامة طباطبائي و تفسیر المیزان

إنّ نظرة إلی مقدّمة تفسیر المیزان، التی خطّها المرحوم العلاّمة الطباطبائیّ بقلمه، خلیق بها أن تحکی، إلی حدّ ما، مرادَه من وراء تألیفه. فلقد استعرض فیها تاریخ التفسیر منذ صدر الإسلام وحتّی عصرنا الحاضر لیبیّن ما برز فی علم التفسیر من توجّهات، وما طرأ علی البحوث التفسیریّة من تحوّلات، وما تبلور من مذاهب تفسیریّة، وما اتّصف به کلّ مذهب من المیزات ونقاط القوّة ونقاط الضعف. إذ یشیر سماحته إلی أنّ عوامل شتّی، کان من أهمّها اختلاط الثقافات، قد أسهمت فی استحداث مسائل جدیدة للمسلمین. ولما کان القرآن الکریم فی نظر المسلمین مصدرهم الأساسیّ ومرجعهم الرئیسیّ لحلّ معضلاتهم، فقد سعت کلّ فرقة منهم لسدّ حاجاتها من هذا الکتاب المقدّس، مرکّزةً فی إفادتها منه علی المسائل التی تحظی باهتمامها وتبرع فیها. فعکف المتکلّمون، علی سبیل المثال، علی الخوض فی الآیات التی تجیب علی تساؤلاتهم الکلامیّة، وعمد أتباع کلّ مدرسة منهم – بشکل طبیعیّ – إلی تفسیر الآیات بالشکل الذی ینسجم مع فهمهم وذوقهم؛ فأکّد المعتزلة، مثلاً، علی تلك الآیات التی تتناغم مع مذهبهم، وأصرّ الأشاعرة علی آیات أُخری تدعم عقائدَهم. هذا وقد طرحت الثقافات الأُخری، التی کانت تفد بین الفینة والأُخری علی المسلمین من الشرق، لاسیّما الثقافة الهندیّة، قضایا حاول المفکّرون المسلمون التفتیش عن حلول لها بین طیّات القرآن الکریم، إلا أنّ نزعاتهم الخاصّة کانت، فی الأعمّ الأغلب، تتغلّب علی النظرة الحیادیّة فی عملیّة الانتفاع من هذا الکتاب. ثمّ حلّ العصر الحاضر، وخلال القرنین الأخیرین أسهم التقدّم الذی شهده العالم الغربیّ فی العلوم المادّیة والإنسانیّة وفی التکنولوجیا، والذی أوجد مذاهب متنوّعة، أسهم – طبعاً - فی إثارة استفسارات جوهریّة لدی المسلمین، الأمر الذی قاد إلی محاولة فئات معیّنة منهم، تحت وطأة هذه التحوّلات، وانطلاقاً ممّا تحمل من میول خاصّة، التماس ما یؤیّد نزعاتها تلك فی آیات الذکر الحکیم.

العلامة طباطبائي إختار طریقة تفسیر القرآن بالقرآن کطریقة اساسیة للکشف عن معاني القرآن و العلم علی مدلولاته. إنه عند تفسیر الآیات و معرفة مقاصدها، یعتمد علی نتائج هذه الطریقة و فی

هذا المجال يستمد من السنة و التدبر فی الآيات، للتأكيد من المعاني المأخوذة، و ايضا فی تبرير الروايات و المقارنة بين آراء المفسرين، يستند إلى تلك النتائج.

تفسير الآيات بالتدبر و التدقيق فيها و فی آيات أخرى و مستمدا من الأحاديث، طريقة اساسية تمسكنا بها و هی طريقة الرسول (ص) و آل بيته المعصومين التی شجّعوا إليها فی احاديثهم.

هذه اطريفة يختلف عن طريقة ينهى عنها فی الرواية النبوية الشهيرة « من فسّر القرآن برأيه فليتبوا مقعده من النار»، لأنه فی هذا الأسلوب، القرآن يفسر بالقرآن لا برأي المفسر(طباطبائی، ۵:۱۳۵۳)« طرق أخرى كالتفسير بالرأي محدودة و لا يلبي احتياجات غير محدودة. يسمون هذا الأسلوب بالطريقة الحديثة»(نفس المصدر:۶۵)

۳. المناقشة

۳,۱. ما قام به العلامة طباطبائي و الآلوسي فی اكتشاف معنى الهداية

۳,۱,۱. (اولئک علی هدی من ربهم و اولئک هم المفلحون) (البقرة:۵)

يعني إن الله هداهم و إنهم هم المفلحون.

استعارة كلمة النور للهداية من المعاني التی يتخذون المفسرون لهذه الآية، أي إنهم على نور من ربهم و استقامة و سداد بتسديد الله اياهم و توفيقه لهم.(إنهم فی نور من ربهم و لأن الله قد سددهم الله و وفقهم، إنهم سداد (اقوياء) و صلبون)

رأي العلامة طباطبائي

فسّر العلامة (هدى) فی الآية الشريفة المذكورة بالهداية و يقول إن الله عز و جل فی هذه الجملة وصف المومنين بالهداية (الطباطبائي، ۱۳۶۳:۴۷)

رأي الآلوسي

إنه فسر (هدى) بمعنى الهداية (الآلوسی، ۱۴۱۶:۱۲۶) يبدو أن آرائهما صحيحان.

لأن بالرجوع إلى كتب القواميس من مثل لسان العرب نرى فی هذا الكتاب « قل إن هدى الله هو الهدى» اي الصراط الذى دعا إليه هو طريق الحق». و نظرا إلى بنية كلمة هدى، نستنتج أنه مع عدم القرائن و عدم خروج كلمة هدى عن معناه الرئيسی، كل ذلک يدل على أن دلالة هذه الكلمة فی هذه الآية على البيان و النور، غير صحيح.

۳,۱,۲. (إن هدى الله هو الهدى) (البقرة:۱۲۰)

(هدى) تعنى احيانا دين الإسلام و تدل على ذلک، هذه الآية (إن هدى الله هو الهدى) (البقره: ۱۲۰).

رأي العلامة طباطبائي:

(إن هدى الله هو الهدى)، ليس المقصود من (هدى) هداية هى مصطلح بين الناس، بل يريد أن يقول: اتباع الآخرين للهداية بينما لا هدى إلا هداية الله، و لا حق إلا من الله حتى يتبع و ما غيره ليس الهداية، بل هو هواكم تلبسونها لباس الدين و تطلق عليها اسم الدين.

اذن فى جملة: (قل إن هدى الله)، الهداية اشارة إلى القرآن ثم نسبه إلى الله و سماه هداية الله.

بالتالى، فى نظرة العلامة الهداية فى الآية المذكورة هو بمعنى الدين و القرآن(طباطبائي، ۱۳۶۳: ج۱، ۲۶۶)

رأي الآلوسي:

يقول مفسرا الآية الشريفة: دين الله تعالى هو الحق و دينكم هو الباطل، و هدى الله تعالى الذى هو الإسلام هو الهدى و ما يدعون إليه ليس بهدى بل هوى، إذَن إنه ايضا يفسر (هدى) بمعنى الدين و الإسلام كما فعل العلامة طباطبائي(الآلوسي، ۱۴۱۶: ج۱، ۳۷۰)

يعتقد المولفون أن الهداية يستعمل فى معان مختلفة كبيان الحق، التوفيق فى الهداية و العمل الصالح و احيانا يستعمل فى معنى الأجر و الثواب. لكنه مما يفهم من سياق العبارة و قوله:« وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ»ثم يطلب نبيه مكافحتهم قائلا: « قل إن هدى الله هو الهدى» ؛ لذلک فى الآية الشريفة الهدى هو بمعنى الدين حتى يتم تصحيح بنية التعبير لمكافحتهم، و هو يعنى دين الإسلام مقابل اليهودية و المسيحية. إنه جعل الجملة موكدة بتكرار كلمة هدى و تعريف الخبر و ايضا الاتيان بضمير الفصل، بالتالى المراد من « هدى» فى هذه الآية هو دين الإسلام الذى اشار إليه المفسران الجليلان.

۳،۱،۳. (إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب) (البقرة:۱۵۹)

هذه الآيه جاء فى بعض الأحيان فى نبوة محمد (ص) و اشار إليها بعض المفسرين : ((إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب) (البقرة:۱۵۹)

اي: الذين يكتمون البينات و الهدى بعد أن انزلناهما فى الكتاب للناس، يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون.

رأي العلامة طباطبائي:

المراد من كلمة هدى هو المعارف و الاحكام التى يتضمنها دين الله، المعارف التى تهدى اتباع الدين إلى السعادة و المراد من البينات، هى الآيات و الحجج التى معناها واضح، و ايضا الأدلة الصحيحة التى هى الهداية (طباطبائي، ۱۳۶۳ ، ۳۸۹:ج۱) كما ترون، الهداية (الهدى) فى الآية

المذكورة هي الآيات، و احكام الدين و نبوة محمد (ص) و اختار المفسرون كلا من هذه الادلة بناء على ادلته الماخوذه.

رأي الآلوسي:

في رأي الآلوسي عطف البينات على الهدى و المراد منه هو كل شي يهدي إلى النمو منها الآيات التي تدعو إلى وجوب إتباع النبي (صلى الله عليه و آله) (الآلوسي، ١ج ١٤١٦: ٤٢٦)

يعتقد المولفون أن الله تعالى يقول في هذه الآية «الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و الهدى»، المراد من البينات في هذه الآية، هو ادلة بينة و واضحة مأخوذة من الأدلة الحسية و الإدراكية، و بالنسبة لكلمة « هدى» التي عطف بها، المراد منها هو شي يجب على الإنسان اتباعه لأدلة عقلية. اذن، لو اردنا أن نتخذ منها فقط الآيات أو الأحكام أو نبوة محمد (ص)، فهو دليل واحد من بين آلاف ادلة يمكننا نستنتجها في ضوء العقل.

٣,٢. ما قام به العلامة طباطبائي و الآلوسي في الكشف عن معنى الضلالة

٣,٢,١. الضلالة بمعنى النسيان

الضلالة بمعنى النسيان: (قال فعلتُها إذا و أنا من الضالّين) (شعراء ٢٠)

أي: أنا إرتكبتها في حال كنتُ من الضالين

تعليق العلامة طباطبائي:

هذه الآيات الثلاثة (قال فعلتها إذا و أنا من الضالين* ففرت منكم لما خفتكم* فوهب لي ربي حكما و جعلني من المرسلين) ردٌ لموسى على اعتراض فرعون، و اذا نطابق هذا الرد بالاعتراض الذي يطرح فرعون، نفهم أن موسى (ع) حلل اعتراض عدوه و استنبط منه ثلاثة إشكاليات و اجاب الثلاثة كلها:

الأول: أن فرعون إستبعد رسالة موسى و يقول هذا مستحيل! كيف يمكن أن يكون رجل مثل موسى رسولا من الله؟ و هذا القول يتضمنه الآية المباركة « أ لم نربّک فينا وليدا و لبثتَ فينا من عمرک سنين».

الثاني: قبّح و شوّه عمله و وصفه بأنه مفسد و مجرم، و هذا القول يتضمنه « فعلتَ فعلتک التي فعلتَ».

الثالث: منّ عليه أنک عبد من عبيدنا، يشير اليه آية « و أنت من الكافرين». جملة « فعلتها إذا و أنا من الضالّين» رد للإعتراض الثاني الذي يدعي موسى مجرما و عظّم جريمته و لكي لا تستنفز عليه عواطف الناس، لم يأت بذكر قتله حتى لا يتاثر القبطيون الحاضرون هناک(العلامة ، ١٣٧٤ : ج١٥ : ٣٦٥)

الرد الدقيق على اعتراض فرعون، ينتقل إلينا هذه المعنى أن الجملة:

« فررت منکم لما خفتکم فوهب لی ربی حکما» هی تتمة الرد من القتل، حتی یجعل النبوة مقابل الضلالة و فی هذه الحالة سیتبین جیدا أن المراد من الضلالة هو الجهل مقابل الحکم، لأن الحکم هو بمعنی إصابة النظر و فهم حقیقة کل أمر و إتقان النظریة فی تطابق العمل مع النظریة. بالتالی فإن معنی الحکم هو الحکم الصحیح علی حسن أو قبح عمل ما، و تطابق العمل مع ذلک الحکم، و ذلک الحکم الصحیح هو الحکم الذی أعطي الإنبیاء.

اذن، فإن ما قصده موسی (ع) هو أننی لو فعلتُ ذلک الأمر، کان من أجل الضلال الناجم عن الجهل، و لم أکن أعرف مصلحة الأمر و لم أکن أعرف ما هو الصواب فی هذا حتی أتبعه.

تعلیق الآلوسی:

المراد من الضلالة هو الجهل ، و هو الجهل الذی یبادر الإنسان إلی عمل من دون تفکر حول عواقب الأمر(الآلوسی، ۱۴۱۶ ، ج۱۹: ۶۹)

۳،۲،۲. المراد من الضلالة هو المحبة

کما قال أبناء یعقوب لأبیهم :« تالله إنک لفی ضلالک القدیم» یوسف آیه ۹۵

تعلیق العلامة طباطبائي:

« إنک لفی ضلالک القدیم» یوسف ۹۵

مما یبدو أن مرادهم من الضلال هو حب یعقوب الکبیر لیوسف. إنهم کانوا یرون أنفسهم اکثر جدیرة من یوسف، لأنهم رجال أقویاء الذین یدبرون أمور بیت یعقوب و یدافعون من حقوقه، و یعتقدون أن أبیهم إنحرف عن طریق العقلانیة و رجّح علیهم ولدین صغیرین لا اثر لهما فی حیاته و انقلب إلیهم بکل ما فی قلبه، و نساهم، و عندما وجد یوسف ضالا، ففزع و بکی إلی درجة فقد عینیه و إنحنی ظهره.

هذا مقصودهم من هذه الجملة: أن یعقوب فی ضلالته القدیمة، و لیس مقصودهم الضلالة فی الدین حتی یصبحوا کفارا بسبب هذه الکلمة (العلامة طباطبائی، ۱۳۷۵، ج۱۱: ۳۳۵)

تعلیق الآلوسی:

الضلالة هنا فسر بمعنی الحب، أي إنه مازال فی حب یوسف و غیر صحیح أن نقول عن الآیة السابقة فی تفسیر کلمة موسی (ع) أننی قتلت ذلک الشخص القبطی، لإني من محبي الله، و حب الله یمنعنی أن أتفکر فی عاقبة الأمر! (الآلوسی، ۱۴۱۶ ، ج ۱۹: ۶۹)

۳،۲،۳. المراد من الضلالة هو الجهل بالشریعة

تعلیق العلامة طباطبائی:

کما هو المعنی فی آیة « و وجدک ضالا فهدی» (آیه ۷ ضحی)، المراد من الضلالة هو النسیان، کما کان فی آیة « أن تضل إحداهما فتذکّر إحداهما الأخری» و المعنی هو: أننی قتلته فی حین نسیت

حرمة القتل أو نسيت أن الضرب هكذا قد يودى إلى القتل. كل هذه العبارات هي جوانب قد تعود واحدة تلو الأخرى إلى نفس الجانب الذى عبرنا عنه(طباطبائى، ج۷، ۱۳۷۴: ۱۴۵)

تعليق الآلوسى:

يقول الآلوسى المراد من آية (و وجدک ضالا فهدى) (ضحى۷) هو أنه وجدک غافلا عن الشرائع التى تهدى به العقول، فهداک إلى صراطه من بين ما انزل إليک من الكتاب و أنت لا تعرفها. قد جاء روايات عن هذه الآية (الآلوسى، ۱۴۱۶، ج۱۵: ۳۸۱)

۳،۲،۴. بمعنى الدمار و الإبادة

آية (الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا)(كهف ۱۰۴)

تعليق طباطبائى:

هذه الآية يخبر عن الذين هم الأكثر خسارتا من الآخرين و هم الذين سماهم فى الآية السابقة بالمشركين و يقول أنهم جماعة لم يستفدوا من عملهم فى حياتهم الدنيوية، لأن ضلال السعى» هو الخسران و عدم فعالية العمل (طباطبائى، ۱۳۷۴، ج۱۳ : ۵۴۶) و أن الذى إعتبر اعماله حقا على الرغم من بطلانه، هذا لأن قلبه مفتون لزخارف الدنيا و زينتها، و انهمک فى الشهوات، و هذا الإنجذاب إلى المادية يمنعه من أن يرغب فى اتباع الحق و إستماع داعيه و قبول دعوة منادى الفطرة. (طباطبائى، ۱۳۷۴، ج۱۳: ۵۴۷)

تعليق الآلوسى:

من معاني الضلالة هو الإهدار و الإبطال كما جائ فى آيه ۱۰۴ سورة الكهف الذى جاء ضل بمعنى الإهدار و الإبطال الكامل عند الله؛ أي الذين خربوا و أهدروا جهودهم فى الحياة الدنيوية (الآلوسى، ۱۴۱۶، ج۸: ۳۶۸)

۳،۲،۵. بمعنى الإختباء

كما قال تعالى: و قالوا أإذا ضللنا فى الأرض (سجده ۱۰)

تعليق العلامة:

و قالوا:(أإذا ضللنا فى الأرض، آإنا لفى خلق جديد؟ بل هم بلقاء ربهم كافرون، قل: يتوفاكم ملک الموت الذى وكّل بكم)، سأل منكرو المعاد متعجبا: أإذا أصبحنا غبارا و ضللنا فى الأرض، أ نحن فى خلق جديد؟ هولاء ليسوا على برهان لكلامهم بل مصدر استبعادهم هو كفرهم بلقاء ربهم، قل أنتم لا تضلون بل الملک الذى هو موكل عليكم يتوفاكم)(طباطبائى، ۱۳۷۴ ج۱ :۱۷۳)

تعليق الآلوسى:

الضلالة اصلا بمعنى الهلاک، كما جاء فى آية ۱۰ من سورة السجدة (أإذا ضللنا فى الأرض) فى هذه الآية جاء فعل ضللنا بمعنى هلكنا.

الخاتمة والاستنتاج

القرآن كإعجاز كبير دين الإسلام، له نص خارق، اذن ليس بعيدا أن تم إختيار كلمات القرآن بحيث يكون لها معاني أولية و ثانوية، و يكون لها معان متعددة على الرغم أنها لفظ واحد، تعدد المعانی فی القرآن اشارة إلى إتقان خالقه. فی هذه الدراسة تم معالجة كلمتي الهداية و الضلالة من حيث تعدد المعانی، فی سورظ البقرة آية ٥ يمكن أن نعتبر الكلمة المذكورة بمعنى النور لكن العلامة طباطبائي استنبط معنى الهداية من هذه الكلمة. ايضا كان الآلوسی موافقا مع العلامة و وجد معنى الهداية مناسبا. حسب محتوى الآية و ترتيب الكلمات يعتقد المولفون أن كلمة الهداية فی هذه الآية يمكن أن تكون بمعنى النور و الهداية و هذا التعدد فی المعنى، بعبارة أخرى معنى الهداية نفس معنى النور؛ فی سورة البقرة آية ١٢٠ جاء الكلمة نفسها، و ذهب المفسرون الآخرون أن الهداية فی هذه الآية بمعنى دين الإسلام، و قد اعتبره العلامة اشارة الى القرآن و اتباع الله تعالى، الآلوسی ايضا قبل معنى الدين و الهداية، لكن رأي المولفين اقرب إلى رأي العلامة، لأن القرآن كتاب فيه هدى للناس و يشرح فيه ما على الإسان فعله و إجتنابه، اذن يمكن أن نعتبر الهداية بمعنى القران. فی آية ١٥٩ سورة البقرة يمكن أن يكون لكلمة الهداية معنى أكثر من المعنى الظاهر. هناک مفسرون اعتبروه نبی الله، العلامة طباطبادی يعتبر الهداية معارف و احكاما يهدی به الدين الناس و الآلوسی يعتبر كلمة الهداية فی هذه الآية شيئا يقود الإنسان نحو النمو . يستنتج المولفون من قرينة لفظية انزلنا و الكتاب فی الآية أن المراد من الهدی يمكن أن يكون المعارف التی انزلها الله، نفس القوانين المدونة للرب لا كل ما يسبب النمو، لأنه احيانا يؤدی امر إلى نمو الشخص لكنه بالنسبة للآخرين مضر، اذن معنى الهداية عند العلامة أكثر قبولا من الآلوسی.

اما حول كلمة الضلالة التی هی واحدة أخرى من الكلمات التی عالجناها فی هذه الدراسة، يكون اول معنى يتكون فی بال القارئ هو ضد كلمة الهداية و بمعنى الضلالة. فی آية ٢٠ من سورة الشعراء اعتبرا العلامة طباطبائی الضلالة جهلا مقابل امر الله و الآلوسی اعتبره الجهل و المبادرة إلى عمل من دون العلم على عواقبه؛ الباحثون فی هذه الدراسة يعتقدون أن المعنى الثانوية للضلاة فی هذه الآية، هو جهل الفاعل، لأن الفاعل فی حين رأى عواقب فعله يقر أنه وقع فی الضلالة بسبب جهله؛ فی آية ٩٥ من سورة يوسف (ع) يعبر العلامة عن كلمة الضلالة بمعنى الضالة، الحب الكبير لدى يعقوب بالنسبة ليوسف و الآلوسی التقط معنى الحب من هذه الكلمة؛ استنبط العلامة من كلمة الضلالة فی آية ٧ من سورة الضحی ، معنى النسيان و يقول الآلوسی المراد من الضلالة فی الآية هو الغفلة عن الشرائع؛ يرى العلامة فی سورة الكهف آيه ١٠٤ أن كلمة الضلالة هناک بمعنى الهلاک و الإبادة، بينما فی نظرة الآلوسی من معاني الضلالة هو الهلاک و الإبطال، المولفون يرون معنى الإهدار معادلا مناسبا لهذه الكلمة؛ فی سورة السجرة آية ١٠ فی نظرة العلامة جاءت الضلالة بمعنى

ضل طريقه، و الآلوسي يرى الضلالة اصلا بمعنى الهلاك، و المولفون نظرا إلى الفضاء الدلالي الحاكم على النص، يرجحون المعنى الذي اختاره الآلوسي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الآلوسي، شهاب الدين، (١٤١٦ق)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، بيروت: دار الكتب العلمية

آتش، سليمان، (١٣٨١ه.ش) مكتب تفسير اشاري، طهران، المركز الجامعي للنشر

الجاحظ، عمرو بن بحر(١٣٦٧ هوش) البيان و التبيين، ج ٥، بيروت، دار مكتبة الهلال

الجاحظ، عمرو بن بحر، (١٤٢٤ه) الحيوان، ج ٢، بيروت، دار الكتب العلمية

الجرجاني، عبدالقاهر(١٩٩٧م) دلائل الإعجاز، بيروت، دار الكتاب العربي

رمضان عبدالتواب، (١٩٩٥م) التطور اللغوي، الطبعة الثانية، مصر: الخانجي

السيوطي، جلال الدين، (١٤١٦ق) الاتقان في علوم القرآن، لبنان، دار الفكر

طباطبائي محمد حسين، (١٣٧٤ه ش) ترجمة تفسير الميزان، ٢٠ مجلدا، قم: نقابة مدرسي مدرسة قم، المكتبة الاسلامية للنشر

طباطبائي، محمد حسين، (١٣٦٣ه ش) الميزان في تفسير القرآن، ترجمة ناصر مكارم الشيرازي، قم: مؤسسة العلامة طباطبائي الفكرية و العلمية

طباطبائي، سيد محمد حسين(١٣٥٣ه ش) القرآن في الإسلام، التصحيح: رضا ستوده: طهران، دار الكتب الاسلامية

الطبرسي، ابو علي فضل بن حسن، (١٤٢٥ق) مجمع البيان، بيروت، الاعلمي للمطبوعات

الطبرسي، فضل بن حسن، (١٣٧٥ه ش) ترجمة تفسير جوامع الجامع، ٦ مجلدات، مشهد، العتبة الرضوية المقدسة، مؤسسة الأبحاث الاسلامية

عوا، سلوى محمد(١٣٨٢ه .ش) الدراسة اللغوية للوجوه و النظاير في القرآن الكريم، مشهد: العتبة الرضوية المقدسة

محسن، عبدالحميد(١٩٧٤م) الرازي مفسرا، بغداد: دار الحرية

مكارم الشيرازي، ناصر، (١٤٢٨ ه.ق) انوار الاصول، قم: مدرسة الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام

المجلات

توكل نيا، مريم و ولي الله حسومي(١٣٩٨ ه.ش)« دراسة نماذج تعدد المعاني لحرف إلى في القرآن الكريم، مع النهج الدلالي المعرفي» مجلة لسان مبين، الصيف ١٣٩٨ ه.ش، رقم ٣٦، صفحة ١٩ الى ٣٨

حسيني، لينا سادات و فتحية فتاحي زاده و حسين افسر دبير (١٣٩٤ ه.ش)« دراسة تعدد المعاني لكلمة الروح في ترجمات القرآن الكريم» المجلة الفصلية لدراسات ترجمة القرآن و الحديث، الطبعة الثانية، رقم ٣، الربيع و الصيف. صفحة ٧٥ الى ٩٩

رضواني الهه و بهزاد قنسولي (١٣٩٠ه.ش)« تعدد المعاني في القرآن الكريم، دراسة ترجمة كلمة الفتنة»مجلة دراسات اللغة و الترجمة، الشتاء عام ١٣٩٠، رقم٧، صفحة ٣٥ الى ٥٥

سجادی ،سید ابوالفضل و سمیه ماستری فراهانی، (۱۳۹۴ه.ش)«النهج اللغوی حل تعدد المعانی لکلمة « رحمت» فی القرآن الکریم»، مجلة الابحاث الادبیة القرآنیة، الصیف ۱۳۹۴، العام الثالث، رقم ۲، صفحة ۲۵ الی ۴۱

نهیرات، احمد و عباد محمدیان (۱۳۹۲)« نظرة علی نظام تعدد المعانی فی القرآن الکریم»مجلة الأبحاث اللغویة القرآنیة، الخریف و الشتا ۱۳۹۲، العام الثانی رقم ۲، صفحة ۱۱۹ الی ۱۳۷.

COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلی: تاجیک ابوالفضل، صدقی حامد، فلاحتی صغری، تعدد معاني الهداية و الضلالة فی القرآن و دراسة طباطبائي و الآلوسی فی اکتشاف المعنی، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة عشرة، العدد الأربعة و الخمسون، صیف ۱۴۴۳، الصفحات ۱۰۰-۸۵.